Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـذه أبيات لحسان بن ثابت يصور فيها الأثافي أيضاً . وهي أوضح وأجمل من الصورة التي أتى بها زهير في أبياته . قال حسان[1] :

أشـاقك من أم الوليد ربوعُ ... بلاقعُ ما من أهلهن جميعُ[2]

عفاهنَّ صيفيُّ الرياح ، وواكفٌ ... من الدَّلو رجَّافُ السحاب هموعُ[3]

فلم يبقَ إلا مَوْقدُ النار حوله ... رواكدُ أمثالُ الحمام وقُوعُ[4]

ونرى الأثافي الثلاث ، في هـذه الصورة ، ساكنة هادئة حول موقد النار ، كأنها بألوانها وأشكالها حمائم جاثمة على الأرض .

هـذا وقد رأينا آنفاً في معرض كلامنا على الرماد ووصفه ، في هذا الموضوع ، أن الشعراء قد صوروا الأثافي ، وشبهوها في أماكنها حول الرماد بالنوق العواطف التي تطيف بالبوّ ، وتعطف عليه . ورأينا كذلك أنهم شبهوها في هذا المجال بالنساء العوائذ اللواتي يطفن بالرجل السقيم ، ويَعُذْنه لشفائه من السقم . ولا نريد الوقوف عند هاتين الصورتين ، ونكتفي بما قلناه في شرحها آنفاً .

* * *

وهناك شيء ثالث ردَّد الشعراء ذكره كثيراً في شعر الوقوف على الأطلال ، وهو النُّؤْيُ[5] من بقايا الديار . والنؤي حفير أو خندق صغير يحفر حول

---

(١) ديوانه ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

(٢) بلاقع : أي خالية . وجميع : مجتمعون .

(٣) واكف من الدلو : أي مطر من برج الدلو . والهموع : الذي يسيل

(٤) رواكد : أي ساكنة ، ويريد بها الأثافي الثلاث الساكنة حول موقد النار . ووقوع : أي واقعة على الأرض جاثمة .

(٥) ويجمع النؤي على النُّؤِيّ .